Route Educational & Social Science Journal

Volume 5(10) August 2018

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
1/7/2018	20/7/2018	1/8/2018

القصة القصيرة جدا في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

مقاربة في الأصول

الباحث منير موراس

الملخص:

القصة القصيرة جدا (ق. ق. ج) جنس أدبي أهمّ مقوماته القصصية وقصر الحجم ، إضافة إلى سمات أخرى تتوفر في بنائها ومضامينها ، وإذا ما نظرنا في آي القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية فإننا نقع على قصص قصيرة متفاوتة الأحجام ،تحمل كثيرا من ميزات القص القصير جدا ، وهذا ما يتيح لنا دراستها على ضوء معايير القصة القصيرة جدا؛ التي تتصف بقصر الحجم والتكثيف والنزعة القصصية الموجزة ،وإذا ما اشتغلنا على فرضية اعتبار بعض النماذج القرآنية وبعض الأحاديث النبوية ضمن هذا الجنس الأدبي ، فإن هذا سيقوّض فكرة منشأ هذا الأخير من أصول غربية .

Abstract

The very short story (v.s.s), is a literary genre,the most important elements/infrastructure of the short story is short size,in addition to other features are available in its construction and content And if we look at the holy Quran and some of the prophetic traditions ,we find short stories of different sizes,carrying many features of the short story which is characterized by shortness of size and intensification and short stories tendency. And if we work on the hypothesis of the consideration of some of the quranic models and some of the rophetic traditions within this literary genre,this will sap /undermine the idea of western origins to this genre.

الكلمات المفتاحية : القصة القصيرة جدا ، الحديث النبوي الشريف ، القرآن الكريم ،القصصية ، البداية المفاجئة ،

تعد القصة شكلا من أشكال التعبير الإنساني المحبب إلى النفوس الذي تظهر فيه كثير من النوازع والعواطف من خلال سرد الحوادث بأسلوب جاذب، وقد أدرك الإسلام الميل الفطري للقصة وما لها من تأثير في النفوس فكانت من أهم الأساليب التي لجأ إليها القرآن الكريم جدلا وحوارا تبشيرا وإنذارا وتمكينا للإسلام وتسلية للنبي صلى الله عليه وسلم بعد كيد الكائدين ، فقد أورد الله سبحانه وتعالى القصص القرآني وكان المثل الأعلى والأنموذج الراقي لتعالق وتعانق البيان بالدين . وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم أثر القص في البيان فجعله سبيلا في تبيانه لكثير من القضايا ، ومن ثم كانت القصة في البيان النبوي أسلوبا مهما من أساليب الدعوة استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في تبليغ الرسالة والوصول إلى قلوب الناس فأبدع ونوع في قصصه واستغل الصور والبيان والمعاني مما تعارف عليه البلاغيون فيما بعد .

وللقصة القرآنية والنبوية دور بارز في إقرار المعاني التربوية وهي محل اهتمام كثير من الدارسين ولم يُختلف كثيرا في هذا الإقرار بقدر ما كان الاختلاف في فنيتهما مقارنة بالتعريف البسيط الذي يعتبر القصة مجموعة حوادث متخيلة في حياة أناس متخيلين ، هذا الخيال المستمد من حياة الناس الواقعية بأحداثها وشخوصها ، فالقصة تفسر تجربة تقع في حياة البشر وتصف ما يقع من انفعالات وما تفرض من سلوكات ، ولعل إيراد أخبار الأقوام الماضية في القرآن الكريم في قصار السور واختصار حياتهم في آيات محدودة في كثير من الأحيان ، وإيراد الأمثال والأخبار والحوار في القصص النبوي سيدفعنا للحديث عن هذا اللون القصصي الذي يشابه جنس القصة القصيرة جدا الذي ظهر في هذا العصر تماشيا مع ما فرض من زمن محدود للقراءة وحيز أضيق للكتابة والتعبير .

إشكالية البحث

تعتبر معظم الآراء السائدة أن القصة القصيرة جدا إنتاج غربي وقد خلقت من خلال دوافع أنتجها العصر الراهن ، فسرعة الحياة وتقلص الزمن جعلا الانسان المعاصر لا يمكنه مطالعة طوال القصص فبادر إلى كتابة جنس قصصي جديد يطالعه في جلسة قصيرة جدا وبالتالي لا يمكن ايجاد نماذج كتبت قبل قرون في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف لغياب الدوافع المذكورة سابقا، على الرغم من القص القصير جدا الذي حفلت به الآيات والمتون ، فهل يمكن اعتبار هذا الجنس الجديد ابداعا غربيا معاصرا؟ وهل القص المتصف بالقصير في القرآن الكريم والحديث الشريف من خلال النماذج المقترحة سيوافق نماذج القصة القصيرة جدا المتعارف عليها بعناصرها (....) وهل يمكن اعتبار هذه النماذج من القرآن الكريم والحديث الشريف بدايات لهذا الجنس الأدبي الجديد ؟ وهل الاختلاف في الخصائص والشروط إنما هو نتيجة حتمية لتطور ومرحلية هذا الجنس الأدبي . إن إدراكنا لهذه الانشغالات سيدفعنا للإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

ما هي القصة القصيرة جدا ؟

ما خصائص القصة القرآنية والقصة النبوية وعناصرهما ؟

ما ميزات النماذج القصصية القصيرة جدا في القرآن الكريم والحديث الشريف؟

ما التباين بين القصة القصيرة جدا في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبين القصة القصيرة جدا في المفاهيم المعاصرة؟

الهدف من الدراسة :

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة جنس القصة القصيرة جدا في القرآن الكريم والحديث الشريف، من خلال طرح مفاهيم القصة القصيرة جدا ،والعمل على نماذج قصصية في بعض السور القرآنية وأحاديث من الصحيحين ؛وعرضها على الآليات والمفاهيم الفنية لمعرفة مدى اتصال هذا الجنس الأدبي بالتراث الديني الإسلامي

منهج البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تتبعنا وحللنا ظاهرة القصة القصيرة جداً في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، بالتركيز على نماذج قرآنية وأحاديث نبوية من الصحيحين تنطبق ميزاتها على معايير القصة القصيرة جداً.

أولا: القصة القصيرة جدا النشأة والتجنيس :

يرى كثير من المهتمين بالشأن السردي أن القصة القصيرة جدا أوجدت لنفسها مكانة بين الأشكال الأدبية المعاصرة – برغم حداثة سنها –، إذ تعد من أكثر الأجناس إثارة للأسئلة ومن أقدرها على صنع التعبير المناسب عن المتغيرات المتسارعة للحياة اليومية المعاصرة ، مقارنة بحجمها القصير وبما تحمل من تقنيات فنية وجمالية ، وما يجب الإشارة إليه أنه ليس كل نص قصير الحجم يمتاز بالإيجاز يعتبر "قصة قصيرة جداً؛ فالذي يعطي للنص انتماءه إلى فن القصة القصيرة جدا، هو التكثيف اللغوي المحمل بالشاعرية، إضافة إلى الخصائص الجمالية، والأركان و التقنيات الفنية التي يمارسها القاص في بناء نصه القصصي، الذي يدفعه في النهاية إلى إنتاج قصة قصيرة جداً .

ولعل هذه السمة التي جعلت من هذا الجنس الجديد واحدا من فروع القص إلى جانب القصة والرواية والقصة القصيرة ، دفعت بالنقاد والمهتمين إلى البحث في أصوله ومنشئه ومحاولة تجنيسه أدبيا ما أفضى عن آراء متضاربة تراوحت بين القبول والرفض والحياد ، فنتجت مواقف إيجابية دافعت عن القصة القصيرة جدا واعتبرتها " الجنس الأدبي المفضل والصالح للمستقبل(أحمد جاسم الحسين، ويوسف الحطيني، وجميل حمداوي، وعبد الدائم السلامي، وجاسم خلف إلياس، وعبد العاطي الزياني..."."[1] ومواقف سلبية تبناها بكثرة كتاب الرواية والقصة القصيرة فوقفوا موقف الممانعة رافضين هذا الجنس جملة وتفصيلا ، ومواقف بقيت وسطا لم تفصح عن آرائها صراحة ولم تبد الرفض أو التأييد وفي هذا تقول سعاد مسكين "...وصنف مازال يطرح الأسئلة، ويغامر في وضع ملامح لا أركان ثابتة للقصة القصيرة جدا(سلمى براهمة، وسعاد مسكين)، ربما يعود الأمر إلى كون محور الاشتغال كان يهم الجمالية، وترى الباحثتان أن الجمالية القصصية أمر مبكر على القصة القصيرة جدا بدعوى أننا لم نحسم بعد في جماليات القصة القصيرة، فما بالك بهذا النوع السردي الجديد" [2]. وهذه الآراء المتضاربة أفضت في الوقت نفسه إلى تسميات متباينة الهدف منها وصف هذا الشكل القصصي ، فسميت : القصّة الومضة ،السريعة ،الضامرة المفاجئة ... ، وهي في الحقيقة مسميات تصف البناء الشكلي وتعطي تصورا بمحدودية البناء الكلي للقصة ، وإن خضنا مضمار الحديث عن هذا النوع من القص فسيقودنا هذا بداية إلى بعض الآراء التي ترى هذا

---

[1] القصة القصيرة جدا وإشكالية التجنيس : جميل الحمداوي (د د) ط1 2016م، ص: 04.

[2] القصة القصيرة جدا تصورات ومقاربات: سعاد مسكين: ، التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط ط1 ،2011م، ص:41-42.

الجنس تحديثا أو تطويرا لفنون تراثية تدخل ضمن نوع أدبي فرعي،" له أصول يتكئ عليها، ويَستمد وجوده منها؛ كالقرآن الكريم والحديث الشريف وكالنادرة والطرفة والخبر والأسطورة والخرافة والحكمة والمثل والحكاية الشعبية والمقامة وغيرها، بتأثيث سردي يقترب أو يبتعد بحسب قدرة القاص على ذلك"[1]. في حين يرجع آخرون منشأها إلى أمريكا اللاتينية مع "إرنست همينغواي" (Ernest Miller Hemingway) سنة 1925م، حينما أطلق على إحدى قصصه مصطلح :"القصة القصيرة جدا"، وكانت تلك القصة مكونة من ثماني كلمات فحسب:" للبيع، حذاء لطفل، لم يلبس قط". ، وكان يعتبر هذا النص أعظم ماكتب في حياته الإبداعية.[2]

وإن حديثنا عن الجذور التاريخية ومناقشة وجودها من عدمها سيدفعنا إلى التشكل الفعلي للملامح والسمات الجديدة التي اثبتت هذه الصورة التي هي عليها الآن والتي أفردتها بكونها جنسا أدبيا جديدا يحمل مقوماته وشروطه وأركانه وخصائصه المميزة.

ثانيا : في المفهوم والمصطلح

ينفي يوسف حَطّيني ، في كتابه "دراسات في القصة القصيرة جداً"، اتفاق الدارسين وتوفيقهم في تعريف يمكّننا من الوقوف على مفهوم واضح لهذا الشكل الجديد ،على غرار الأشكال الأدبية الموجودة ، ثم يجتهد في تقديم تعريف استنبطه من نظره في أركانها وتقنيات كتابتها فرآها الباحث جنسا سرديا قصيرا جداً " يتمحور حول وحدة معنوية صغيرة، ويعتمد الحكائية والتكثيف والمفارقة، ويستثمر الطاقة الفعلية للغة ليعبّر عن الأحداث الحاسمة، ويمكن له أن يستثمر ما يناسبه من تقنيات السرد في الأجناس الأخرى"[3]. ويرى محمد محيي الدين مينو، أن " القصة القصيرة جداً حدث خاطف، لبوسُه لغةٌ شعرية مرهفة، وعنصره الدهشة والمصادفة والمفاجأة والمفارقة"[4] ، في محاولة منه الوقوف على الخصائص المميزة لهذا الفن، والمنسجمة مع طبيعة كتابته ، وزيادة على هذا يضيف جميل الحمداوي بعض الخصائص التقنية والسمات فيؤكد أن : "القصة القصيرة جداً جنس أدبي

[1] شعرية القصة القصيرة جداً: جاسم خلف إلياس، دار نينوى، دمشق، ط: 1، 2010م، ص: 200.

[2] من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جداً (المقاربة الميكروسردية) ، جميل حمداوي: ، نشر شركة مطابع الأنوار المغاربية، وجدة، المغرب، ط: 1، 2011م ، ص: 12.

[3] دراسات في القصة القصيرة جداً : يوسف حطيني: ، مطابع الرباط نت، ط: 1، 2014م، ص: 108.

[4] فن القصة القصيرة، مقاربات أولى :محمد محيي الدين مينو: ، مسار للطباعة والنشر، دبي، ط: 03، 2012م، ص: 43.

حديث قصير الحجم ، فيه إيحاء وكثافة ، وانتقاء موفق، موحد المقطع، مفعم بنزعة قصصية موجزة، ومقصدية ورمزية ، مع تميزه بخاصية التلميح والاقتضاب والتجريب ونفَس قصير ينبض بالحركية دافع إلى تأزم المواقف والأحداث إضافة إلى سمات الحذف والاختزال والإضمار. مع التركيز على بلاغة الإيحاء والانزياح والخرق الجمالي. وتنويع الصيغ السردية بتهجين الأسلوب المحاكاة مع تصغير الحجم "[1].

وبهذا يتضح ، مدى اختلاف النقاد والدارسين في تصوراتهم لمفهوم القصة القصيرة جدا ، وانطلاقا من التعريفات السالفة التي تعبر عن رؤى وتصورات فإنه لا يمكن الامساك بتعريف نهائي جامع " لعدم اكتمال صورتها لتستوي على سوقها جنسا أدبيا قائم الذات ذا خصوصيات وقوانين مميزة ، بل إنها ما تزال في طور التكون والتشكل ، باحثة عن موطئ قدم لها داخل السوق الأدبية " [2]

ومن هنا يمكننا تسجيل بعض الملحوظات المفاهيمية التي تمكننا من مناقشة بعض الاشكالات والقضايا انطلاقا من المصطلح الذي أطلقه النقاد للتعبير عن مفهوم القصة القصيرة جدا، فقد تعددت التسميات بتعدد الرؤى خاصة وأنه مفهوم جديد انتقل في أغلب الظن عن طريق الترجمة .

لقد عد أحمد جاسم الحسين سبعة عشر مصطلحا صنفها في كتابه وفق ثلاث شعب وهي كالآتي :[3]

أ . مصطلحات مرتبطة بالزمن : كالقصّة الجديدة ، والقصّة الحديثة ، والحالة القصصية، والمغامرة القصصية ، وهذه المصطلحات زالت بفعل التقادم .

ب . مصطلحات مرتبطة بأجناس فنية : وهي اللّوحة القصصية ، والصورة القصصية ، والنكتة القصصية ، والخبر القصصي ، والشعر القصصي ، والخاطرة القصصية. و جميعها تشترك مع فنون أخرى ، وتظهر صفة (القصصية) وتعمل على إبرازها .غير أنها تؤكد على فنون أخرى أكثر من تأكيدها على القصصية

ج . مصطلحات تحمل دلالات وهي : القصّة القصيرة جدّا ، والقصّة الومضة ، والقصّة اللقطة ، والقصّة القصيرة للغاية ، والقصّة المكثّفة ، والقصّة الكبسولة ، والقصّة البرقية. وتشترك مجتمعة في دلالة السرعة وصغر الحجم.

واقترح محمد يوب مصطلح " الأقصودة" ومصطلح " الأقصة" بوصفها جامعة للنثر والشعر فقد اعتبرها ميالة لقصيدة النثر وبالتالي هي نوع من الشعر ورآها تنزاح للقص وبالتالي هي نثر [1]

[1] ينظر :من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جداً (المقاربة الميكروسردية)، جميل حمداوي ، ص: 08.

[2]قضايا القصة القصيرة جداً (من النقاد إلى نموذج سعاد مسكين)، مجلة فريد أمعضشو: "كتابات معاصرة"، بيروت ع: 85، أيلول 2012م، ص: 89.

[3]القصة القصيرة جداً مصطلحاً ومفهوما : أحمد جاسم الحسين: ، مجلة "الإمارات الثقافية"، ع: 20، ديسمبر 2013م، ص: 43-54.

وأطلق آخرون تسميات أخرى مثل القصص المينيمالية ،والتخييل المينيمالي، والقصص المختزلة، والقصة الشذرة ... ،ربما كان الهدف تطويق هذا الإبداع الجديد تنظيرا وكتابة والإحاطة بكل جوانبه الفنية والدلالية ، وإن تتبعنا لكثير من الدراسات النقدية جعلنا نلحظ تفضيل مصطلح القصة القصيرة جدا وشيوعه وأن المصطلحات الأخرى لم تكن مناسبة لعدم قدرتها على استيعاب الأركان والشروط التي اتفق فيها كثير من النقاد ،" وقد أورد جميل حمداوي رأيا صريحا في تفضيله لمصطلح القصة القصيرة جدا نظرا لإجرائيته التطبيقية والتنظيرية ، دون الدخول في سجالات جدلية ونقاشات عقيمة ، داعيا المبدعين إلى التمسك بهذا الأخير لأنه يعبر عن المقصود بدقة ووضوح معللا ذلك بوجود ملمحين أساسيين وهما قصر الحجم والنزعة القصصية كما أنه يترجم المصطلح الإسباني المعبر عن هذا الجنس الجديد في مجال السرديات الأدبية (microrrelatos) ، الذي يعني المحكي القصير جدا ، أو السرد القصير جدا ، أو القصة القصيرة جدا "[2]

وعن تعدد التسميات واختلافها يرجع أحمد جاسم الحسين ذلك إلى أربع نقاط حصرها في مجافاة التجديد بداية والحرص على التفرد عن الآخر عبر استعمال مصطلحات خاصة وهذا قد لا يخص هذا الجنس الجديد فقط وتحدث عن نقطتين تخصانه أساسا وتحملان الكثير من التناقض الأولى هي محاولة الإساءة إليها والانتقاص من قيمتها ، والثانية الرفع من شأنها عبر نسبتها إلى أجناس وفنون أخرى[3]

ليخلص إلى أن مصطلح القصة القصيرة جدا لم يطرح في الساحة الأدبية ليكون لونا مبتدعا أو جنسا أدبيا جديدا رغم أن الابداع كان جليا في كلمة جدا التي أثارت جدلا واسعا صعب الحسم فيه .

إن مصطلح "القصة القصيرة جداً" استطاع أن "يثبت نفسه كأبرز المصطلحات وأكثرها دلالة بما تضمنه من دلالات فنية ونقدية..."[4].وإنه يعبر بشكل مقبول على هذا الجنس الذي فرض نفسه على واقع الحركة الأدبية حيث اكتسب ملامح ومميزات وسمات، وحمل من المقومات ما يمنحه مشروعية البقاء والسير إلى جنب الأجناس الأدبية

---

[1] ينظر :في معرفة القصة المغربية المعاصرة ، محمد يوب، ، مطبعة مطيعة سجلماسة، مكناس/ المغرب، ط: 1، 2011م، ص: 70.

[2] ينظر حوارات مفتوحة مع جميل حمداوي ، حورات مفتوحة حول قضايا الأدب والفن والنقد والقصة القصيرة جدا ، جميل حمداوي : ط2 2016، ، ص 81 – 82.

[3] ينظر أحمد جاسم الحسين: القصة القصيرة جداً مصطلحاً ومفهوماً، ص: 51.

[4] المرجع نفسه ص: 53.

الأخرى ،هذه المقومات التي اختلفت بين النقاد غير أنها اشتركت في ثلاثة أركان رئيسة وهي التكثيف والحكائية والمفارقة ،حيث سنتحدث على هذه الأخيرة كونها مدار اتفاق وأهمية في تحديد شكل ودلالة هذا الجنس الجديد.

ثالثا : القصة القصيرة جدا في القرآن الكريم :

يعتبر القصص القرآني جزء هاما من القرآن الكريم وقد ألفت كثير من المصنفات فيه وجاء معرضا حيا لكثير من الأحداث والوقائع الماضية ، إن القصة القرآنية عبارة عن بيان الأحداث الماضية بهدف الاعتبار وتقصّي الأحداث التاريخية ودراستها من مختلف الوجوه بهدف ازدهار المواهب البشرية واهتداء الإنسان.... فالقصّ عبارة عن تقصي أخبار الماضين. قال تعالى: ﴿**لَقَد كَانَ في قَصَصِهِم عِبرَةٌ لأولى الألبابِ ما كان حَديثاً يُفترَى ولكِن تَصدِيقَ الذي بين يَدَيهِ وَ تَفصِيلَ كُلِّ شَيءٍ و هُدًى وَ رَحمةً لِقَومٍ يُؤمِنُونَ**﴾ [1]

إن القصة القرآنية لم تلتزم سبيلا واحدا في طولها وقصرها وفي إجمالها وتفصيلها ، ففيها المفصلة كقصة موسى عليه السلام في الأعراف والقصيرة كقصة اسماعيل و متوسطة الحجم كقصة مريم وقصص قصيرة جدا كقصة زكرياء وأيوب عليهما السلام ... ومن منطلق اتصاف نماذج كثيرة في االقرآن الكريم بالميزات الأساسية للقصة القصيرة جدا التي نعثر عليها بين آي القرآن الكريم بسبب قصرها وقلة كلماتها وقصر مدة مطالعتها إضافة إلى حكائيتها رغم افتقادها لبعض العناصر التي يرى النقاد اليوم أنها ضرورية لاكتمال هذا الجنس ولأن هذه النماذج تمثل البدايات الأولى والأصل للقصة القصيرة جدا فإن الادهاش المصاحب للحدث المتوفر في القص القرآني القصير جدا سيؤكد فرضية هذا الاعتبار ، وقد أورد الناقد جميل حمداوي في كتابه القصة القصيرة جدا مقاربة ميكروسردية في حديثه عن الأركان والشروط التي تميز القصة القصيرة جدا ما أسماه بالمعيار الطوبوغرافي الذي عرفه بقوله " نعني بالمعيار الطبيوغرافي كل ما يتعلق بتنظيم الصفحة تبييضيا وتسويدا، وكل ماتحويه من مؤشرات أيقونية وبصرية وعلامات سيميائية تشكيلية " [2] وفي تفصيله للأركان الطوبوغرافية تحدث عن مقياس نقدي مهم وهو :

1/ قصر الحجم :

[1] سورة يوسف: الآية 111.

[2] القصة القصير جدا مقاربة ميكروسردية : جميل حمداوي، ص13: .

يعتبر الميزة الاساسية لهذا الجنس الأدبي فالقصة القصيرة جدا " ينبغي أن تخذ ا حجما محدودا من الكلمات والجمل ، وألا تتعدى مائة كلمة في غالب الأحوال. أي : خمسة أسطر على الأقصى، وصفحة واحدة علي الأكثر لكي لا تتحول إلى أقصوصة، أو قصة قصيرة، أو رواية بنفسها السردي المسهب والموسع"[1] ، وإن تصفحنا بعض النماذج القرآنية التي يمكن أن ندخلها ضمن القص القصير جدا بسبب قصرها وقلة كلماتها انطلاقا من هذا المفهوم المستحدث على الرغم من الاختلاف الأدبي فإن قصر الحجم والمدة القصيرة لمطالعتها هي الميزة المشتركة بينها إذا ما استثنينا بعض القصص القرآنية التي نراها ملخصات فقط لفقدانها للحدث والأكيد أن هذه القصص القصيرة جدا في القرآن الكريم لم تُكتب بدافع سرعة العصر مقارنة بما كانت تعيشه الأمم وقتها ، وإن انتفاء بعض الشروط التي وضعها النقاد الآن لهذا الجنس سيدخل من باب البدايات الأولى التي تظهر فيها الأصول قبل أن تحدث عمليات التطوير ، وإن الأصل في القصة القصيرة جدا هو قصر الحجم والقصصية وبروز الحدث الذي يدفع القارئ إلى الدهشة كما سنراه في الآيات القرآنية الآتية:

أ/ ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ، أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ** ﴾[2]

جاءت هذه الآيات بقصة رآها ابن كثير في تفسيره أنها " من النعم التي امتن الله بها على قريش ، فيما صرف عنهم من أصحاب الفيل ، الذين كانوا قد عزموا على هدم الكعبة ومحو أثرها من الوجود ، فأبادهم الله ، وأرغم أنوفهم ، وخيب سعيهم ، وأضل عملهم ، وردهم بشر خيبة " [3] ، وقد تم قص هذه القصة في ثلاث وعشرين كلمة حدثت في فترة زمنية محددة ومكان محدود استغرق قراءتها لحظات وهذا ما يجعلنا إزاء قصة قرآنية قصيرة جدا .

ب/ ﴿**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ (لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ [4]

[1] المرجع نفسه: ص: 14.
[2] سورة الفيل : الآية 1-5 .
[3] تفسير بن كثير : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي دار طيبة ، (د ط) ، ج 08 1422 ، هـ / 2002م ، الصفحة 483 .
[4] سورة البقرة : الآية : 259.

والقصة كما أورد المفسرون تتحدث عن نبي من أنبياء بني اسرائيل أمره الله سبحانه وتعالى أن يذهب إلى قرية. فوجدها خرابا، ووقف متسائلا، كيف يرسله الله إلى قرية خاوية ليس فيها بشر. ومستغربا ينتظر أن يحييها الله وهو واقف! لأنه مبعوث إليها. وكان سؤاله سؤال تعجب وليس اعتراض. فأماته الله مئة عام: ثم بعثه ليكون عبرة وآية للناس ، وقد ضم النص"سرد ... سنوات من حياة شخصية بدون تفصيل للأفعال او الاقوال وذلك في بضعة اسطر او فقرات قليلة "[1] وقد تمّ سرد الحادث في ثمانية وستين كلمة اختزل فيها الزمن المقدر بمئة عام في لحظات عاشتها الشخصية .

ج/ **﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾** [2]

وجاءت القصة مبينة لبشارة الكفار بولادة الأنثى التي يعتبرونها مهانة تجعلهم سود الوجوه غاضبين لنزول المصيبة التي قصمت ظهورهم وأفسدت حياتهم حسب اعتقادهم ،ليقعوا في تفكير البقاء بالمهانة أو دفن الوليدة حية وهذه الأحداث التي عايشها الجاهليون اختُصرت في ثلاثين كلمة ميزتها حكائية وقصر في السرد وهذا ما يميز نصوص القصة القصيرة جدا.

د/ **﴿وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قَالُوا بَشَّرْنَاكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾** [3]

نحن إزاء حادث مدهش يقص قصة ابراهيم وقد جاءته الملائكة مبشرة بغلام بعد سنوات الكبر والعقم مذكرين بعدم القنوط من رحمة الله وفي تسع وأربعين كلمة اختزل السرد والحوار وتوضح المعنى والمقصود رغم قصر الحجم الذي ميز القصة.

هـ/ **﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ، مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ، سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ، وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴾** [4]

[1] مدخل الى نظرية القصة–سمير المرزوقي وجميل شاكر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ،(د ط) 1986، ص:

[2] سورة النحل : الآية 59

[3] سورة الحجر : الآية: 05.

[4] سورة المسد : الآية: 01-05 .

تحكي الآيات عن عم النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان شديد العداوة وألأدية له ليذمه الله بهذا الذم الذي جعله في خزي وخسارة هو وزوجته المتعاونة على الاثم لتجمع الأوزار بمنزلة من يجمع حطبا بحبل في عنقه ويخبرنا الله سبحانه أن الجزاء سيكون نارا لاهبة حارقة وقد اختزلت القصة في ثلاث وعشرين كلمة جعلت سنوات الأدية تمر كأنها لحظات على الشخصيات المذكورة مبرزة فكرة عظيمة في الدعوة إلى الارتقاء بالإنسان والتذكير بالدنيا الفانية وهذا يجعلنا أمام أنموذج واضح للقص القصير جدا .

و/ ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ، بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ ﴾[1]

اختزلت الآيتين في ست كلمات قصة يمكن تصويرها في أعرابي جلف اختطف ابنته من حضن أمها المفجوعة متوجها إلى الصحراء دون مبالاة والبنت في كامل براءتها وثقتها بوالدها وبعد أن يحفر قبرها بعيدا عن الأنظار والبنت مستسلمة لا تفهم ما يحيط بها وما يحاك لها يرميها في قعره بكل قسوة ، إنها جريمة بشعه لازالت تصرخ في الضمير الانساني صورها القرآن الكريم في بضع كلمات لا غير وهذه البلاغة بهذا القصر جعلتنا إزاء قصة قرآنية قصيرة جدا.

2/ القصصية:

من أول ما يتبادر إلى الذهن في تعرفنا على خصائص القصة القصيرة جدا بعد قصر الحجم ، القصصية ، فلا تتمظهر إلا إذا وجدت قصة مكيفة لبنية هذا الجنس الجديد ، فالقصة " حكاية تتسلسل أحداثها، في تتابع واطراد ، لتفضي إلى تطور لأحداث منتظمة في زمن" [2] وهذا يكشف لنا عن وجود حكاية وحدث متنام وفعل درامي وحوار بحسب ما يقتضيه الشكل القصصي ، ولتكون النصوص ضمن محيط القصة القصيرة جدا لابد من توافر الحكائية مع بعض تقنيات القص المناسبة من شخصيات وعقدة ومشهد .

2-أ/ الشخصيات:

لا يمكننا قراءة قصة دون تخيل لحضور الشخصيات ، أياً كان نوعها وشكل حضورها، فالشخصية هي المحركة للأحداث ، "والحدث هو لبّ الحكاية التي لا تقوم قصة من دونها... فالشخصية تتضافر مع الأركان الأخرى لتقديم بنية القصة ورؤيتها . وإن حضور الشخصية لا يشترط فيه أن يكون مفصّلاً: جسمياً ونفسياً

[1] سورة التكاثر : الآية : 8- 9 .

[2] ينظر: فنون النثر العربي :حسني محمود وآخرون ، ، ط2 عمان 2004 ، ص: 09

وبيئياً، | فالشخصية في نهاية الأمر ليست من لحم ودم، بل من أحرف وكلمات، يسهم القارئ في حمل إشاراتها، وتحويلها من ثمّ إلى واقع إبداعي، يختلف باختلاف القارئ وثقافته وبيئته."[1]

وعادة ما تكون الشخصية في القصة القصيرة جدا أكثر اختزالاً، وأندر تنوعاً، وأقل عدداً مما نراه في القصة القصيرة " وإذا كنّا نجد في الرواية شخصيات مرسومة جسدياً ونفسياً وبيئياً، عبر طرق البناء المختلفة من وصف وحوار ونجوى وحركة ومقتصرا على شخصية البطل في القصيرة القصيرة ، فإنه في القصة القصيرة جداً يكون وصف الشخصيات، بما فيها البطل، يشبه إشارات برقية، يلتقطها القارئ ليجمع نثار الصفات والسلوكيات. ة (كالشخصية المساعدة والمكمّلة والطيفية) فلا يجدها، حتى إنه قد لا يجد الشخصية المضادة التي تعوّق مشروع الشخصية الرئيسية؛ إذ يكتفي القاص حين ذاك بتصوير ظرف مضاد أو بصعب إيجاد الوظائف الأخرى ببشخصيات الأخرى ".[2]والشخصية في القرآن الكريم تتنوع حسب السياق والأغراض " فالشخصيات تمثل أفكارا وقيما وسلوكا يهدف القرآن إلى الكشف عنها "[3]

إن الشخصية في القصة القصيرة جداً تحمل وظيفة فعلية ولا يمكن للنص أن يتحمل وظيفتها وبالتالي على المبدع أن يكون واعيا في تمثل وظيفة الشخصية ويجد أنسب العناصر ليستطيع بناء الحكاية.لذلك نجد من خلال النماذج السابقة أن الشخصية تراوحت بين الواحد والاثنين وكانت فاعلة في الحكي وعادة ما تبدأ بالنقيض الذي تحمله الشخصية المأزومة منذ اللحظة الأولى، تاركة للقارئ مهمة تخيّل الاستقرار القبلي، وقد تميزت الشخصيات في النماذج السالفة بالثبات إذا تعلق الأمر بالأنبياء والتغير بين الاستحسان والقبح إذا تعلق الأمر بشخصية عادية كما في المسد وقصة الأعرابي الوائد لابنته .

2-ب/ العقدة

تعد العقدة الحالة السردية الأساس التي تقوم على تأزم الأحداث والصراع والتوتر والاضطراب وقد أشار جميل حمداوي إلى أنواع عديدة يمكن للقصة القصيرة جدا استيعابها فأشار "إلى المضمرة التي لا يمكن استجلاؤها إلا بالتأويل والمقتضبة التي تتسم بالتكثيف والاقتضاب والايجاز والمفصلة التي استكملت مقوماتها الفنية والممتدة التي ليس لها انفراج "[4] والعقدة القائمة على الصراع في القصة القرآنية عادة " ما تأخذ وجها واحدا وهو الصراع بين

[1] ينظر: ملامح الشخصية في القصة القصيرة جدا ، يوسف حطيني ، انترنت ، https://www.almarrakchia.net
[2] المرجع نفسه
[3] شخصيات قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم نبهان رسالة دكتوراه وقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل 11/2003
[4] ينظر: البداية والعقدة والجسد والنهاية في القصة القصيرة جدا بالمغرب، جميل حمداوي ، انترنت https://www.nadorcity.com:

الخير والشر باعتبارهما ظاهرتين متحكمتين في الحياة "[1] وفي النماذج السالفة كما في الفيل نجد الصراع قائما بين أصحاب الفيل في عزمهم على هدم الكعبة وحين تواجههم الأبابيل فترميهم بحجارة السجيل فيتحول الصراع إلى خلق عقدة من المنتصر ويحدث تأزم بإصرار أصحاب الفيل كما أورد المفسرون لينتهي الأمر بانكسارهم وانهزامهم وتحل العقدة بذلك لقد خرج هذا الصراع من خلال أحداث متتابعة متسارعة اختصرت في زمن قصير جدا وصلت من خلاله إلى الذروة ثم الاستقرار

وفي قصة عزير كان الصراع داخليا بينه وبين نفسه في قدرة الله على احياء القرية بعد موتها وهذا يدفع إلى ظهور العقدة التي يتبعها تسارع في الأحداث وفي لحظة الانفراج برؤية تلك الآيات تظهر حالة من الاستقرار والاعتدال .

2-ج/ الحدث: (الزمان والمكان)

الحدث هو مجموعة وقائع منتظمة أو متناثرة في الزمان وما الحدث إلا اقتران زمن بفعل [2] فهناك علاقة وطيدة بين الحث والزمان لذلك نجده يشغل حيزا كبيرا في القصة ، " ولكي تتم السيطرة وإبراز الحدث لابد من رسم المشاهد وإبراز المواقع التي تدور فيها الأحداث "[3] فالحدث يقترن بالزمن وبكي يكون بارزا لابد من وصف المكان الذي يجري فيه . إن الزمان يساعد في تسريع أو تبطيئ الأحداث والقصة القرآنية توظف تقنيات عديدة من خلال كلمات تحمل دلالات زمنية ، وإذا ما أتينا إلى الزمان في القصة القصيرة جدا فإن أكثر ما يميزه هو القصر الشديد الذي له علاقة مع مكان محدود بحيث يشتركان في الابهام ,غذل ما أخضعنا النماذج السالفة الذكر لهذه التقنية فإننا نجد الزمان والمكان غير محددين ومبهمين وإنما تحديدهما في مخيالنا كان من خلال المطالعات المختلفة للتفسير أو للسير أو حتى كتب التاريخ

3/ التكثيف:

يرى يوسف حطيني أن التكثيف مصطلح منقول من ميدان علم النفس إلى ميدان علم الأدب وظيفته إذابة مختلف العناصر والمكونات المتناقضة والمتباينة والمتشابهة وجعلها في كل واحد أو بؤرة واحدة تلمع كالبرق

[1] .ينظر :دراسة القصة القرآنية القصيرة جدا وعناصرها : جلال مرامي و مينا عربي ، إضاءات نقدية فصلية محكمة السنة السادسة العدد الثاني والعشرون صيف 1395/ حزيران 2016 .

[2] دراسات في القصة العربية الحديثة : أصولها ، اتجاهاتها ، أعلامها ، محمد زغلول سلام : ، منشأة المعارف الاسكندرية ،(دت) ص : 11.

[3] فن القصة :محمد يوسف نجم ، دار الشرق الجديد ، ط1 ، بيروت ، 1959، ص: 09.

الخاطف ، وهو يحدد بنية القصة القصيرة جدا ومتانتها لا بمعنى الاقتصاد اللغوي فحسب، وإنما في فاعليته المؤثرة في اختزال الموضوع وطريقة تناوله، وإيجاز الحدث والقبض على وحدته, إذ يرفض الشرح والسببية ,... ويصير حذف أي جملة منه مشكلة" [1]، ويرى أحمد جاسم الحسين من حيث أهميته "ثاني العناصر التي تحقق للقصة القصيرة جدا وجودها النصي فيما لو أحسن استخدامه بشكل يثير ويشوق"[2]

والتكثيف في القصة من العناصر التي تمتع القارئ لقصرها وموضوعية الحدث فيها.ومن هنا كان من الضروري أن تختفي تفاصيل الإنشاء حرصًا على تأكيد مبدأ الوحدة أولًا، ومبدأ التكثيف ثانيًا ولكي يتم ضبط الأحكام الفنية لابد أن تختفي تلك التفصيلات القرآن الكريم استخدم في عرضه لقصصه، ومشاهده لغة الرمز والتكثيف والتركيز.فهو يعرضها بطرق متعددة ويعرضها في حلقة واحدة كما هو الحال مع القصة القصيرة جدا . التي تعتمد على مشهد واحد في حياة الشخصية حتى لا يحدث تناقضا بين التعدد والتركيز.وهذا ما نلحظه في النماذج السالفة فقصة الوأد التي اختزلت في سطر واحد الجريمة البشعة مازالت تصرخ في الضمير الحي والاعجاز القرآني قد اختزل كل الفكرة بست كلمات لا غير ، وكذلك الحال في المسد القصة التي اختصرت ظاهرة أبي لهب التي تتكرر في كل زمان ومكان حين لا يغني المال والجاه عن المصير المحتوم يوم الحساب .

4/ البداية المفاجئة:

يمثل المستهل المدخل الأول للنص، فإن لم يوفق في شد ذهن المتلقي وتحفيزه على الدخول إلى عالم النص، فإنه يكون مدعاة للتنفير. لذلك يجب أن تكون المقدمة مشوقة متصلة بمجرى القص عضوياً وفكريا ، بارزة بحبكة القصة، للالتحام بخاتمتها، مع ضرورة توافر الرشاقة، التي تؤهلها للإسهام في بناء إيقاع القصة"[3].وتسهم البداية في "الإمساك بالمتمقي وشده ، ويمكن ليا أن تكتسب مداليل جديدة مقارنة مع الخاتمة "[4] ، وقد أورد جميل حمداوي أنواعا للبدايات اختزلها في البداية الفضائية التي تتحدد في الزمان والمكان على حد سواء والبداية الوصفية التي تصف المكان والزمان بداية والشخوصية التي تبنى على الشخصية المحورية تبئيرا ورصدا وتركيزا والحلمية التي تحول الحقيقة إلى تخييل والتأملية التي تستهل بتأمل في الذات والموضوع ...غير أن معظم البدايات من خلال النماذج المعروضة كانت فجائية فلا ترسم لا شخصيات ولا زمان ولا مكان فنجدها استفهامية كما في المسد

[1]: التكثيف في القصة القصيرة جدا ، يوسف حطيني ، انترنت : ينظر: http://alnoor.se/article.as

[2] ينظر:القصة القصيرة جدا مقاربة بكر: جاسم الحسين، انترنت، http://alnoor.se/article.asp .

[3] ينظر: مجلة التربية والعلم جودي فارس البطاينة المجلد 18 العدد 3 2011.

[4] القصة القصيرة جدا: أحمد جاسم الحسين ، (د د)، (د ط) دمشق 1997 ص: 45

وراسمة للحدث فجأة من غير مقدمات كما في قوله تعالى ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ وقوله أيضا ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ... ﴾ وقوله أيضا ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ... ﴾ وهذا ما يجعل متلقي النص ضمن أحداث مباشرة.

رابعا : القصة القصيرة جدا في الحديث النبوي الشريف:

ميّز الله سبحانه وتعالى نبيّه الكريم ببراعة الخطاب ، وفصاحته اللسان ، والقدرة الفائقة على استمالة العقول والقلوب ما يجعل من السامع ضرورة التنبه والتيقظ ، لمختلف الخطابات النبوية التي تتضمّن التشريع والإرشاد والأحكام ... ، ومن بين الأساليب التي اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم أسوب الدهشة والتشويق خاصة ما حوته القصص التي وردت عنه وما ميزها من صدق وقداسة نتمثلة في قوله تعالى : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾[1] ،وقد اختلفت القصص في طولها وقصرها والجامع بينها إنما وحْيٌ من عند الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ، ليس فيه اختلاق أو افتراء أو تأليف في الأحداث أو الوقائع.وإن الخطابات القصيرة التي عادة ما تكون بليغة لافتة مركزة تجمع في كلمات قليلة وقائع وأحداث تنتظم في بنية سردية متضافرة المكونات من حدث وشخصية وقصصية وزمان ومكان ستجعلنا نسير في افتراضية أن هذا النوع من القصص النبوي سيكون ضمن الأصول الأولى لما اصطلح علية بالقص القصير جدا في العصر الحديث ليقع الاختيار على حديث للنبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه مسلم ويقول فيه:

1/ (**لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من أحدكم كان على راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه فأيس منه فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال اللهم انت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح**)[2]

أظهر الحديث صورة فنية خارقة في بنائها مدهشة في إيحاءاتها بأسلوب خبري مبطن بالانشاء غرضه طلب التوبة فهي تحكي فرحة العبد براحلته بعد أن فقدها ويئس من إيجادها لتتمثل أمامه ويعبر عن فرحته ، وكل هذا في سرد قصصي احتوى كل عناصر القص وميزه قصر الحجم الذي لم يتعدى ثلاثة أسطر وتكثيف من خلال ما قدمه الراوي العليم ليجعلنا هذا إزاء قصة قصيرة جدا بكل عناصرها الأساسية من قصر حجم وتكثيف وقصصية إضافة إلى سمات أخرى من محدودية الشخصيات التي حددث بشخصيتين مع وضوح في الحدث الذي

[1] سورة النجم: الآية: 03.
[2] رواية مسلم : 2747. .

حده مكان في أرض فلاة خالية لنقف بعدها على سمة بارزة في هذا الجنس الأدبي اليوم وهي المفارقة التي تمثلها خطأ الشخصية حين قال (اللهم أنت عبدي وأنا ربك) من شدة الفرح ، دون ان نغفل البداية المباشرة التي أدخلت الشخصية في الحدث مباشرة .

2/ **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح ، فجزع ، فأخذ سكينا فحزّ بها يده ، فما رقأ الدم حتى مات ، قال الله تعالى : بادرني عبدي بنفسه ؛ حرّمت عليه الجنة)**[1].

تحكي القصة في تسع وعشرين كلمة عن رجلٍ ممن كان قبلنا ، استعجل الموت والخلاص ، عندما وهنت قواه عن تحمّل ألمٍ أصابه ولم يُطق صبراً على نزف آلامه ، حتى ضعفت نفسه فسوّلت له أن يقطع يده بسكّين ، لينهي حياته، تصرّفٌ يسير ظنّ فيه راحته من عناءٍ مؤقّت ، ولم يدرِ أنه بداية لسلسلة طويلة من العذاب الحقيقي وقد حرم الله عليه الجنة ، وردت القصة بكل العناصر الأساسية من قصر وتكثيف وقصصية محدودة الشخصيات وحدث واضح مع بداية سردية كلاسيكية تميزت بالسرعة وهذا ما يجعلنا أمام قصة قصيرة جدا .

خاتمة البحث:

توصلت هذه الدراسة إلى ما يلي:

القصة القصيرة جدا جنس أدبي يعتمد على عناصر القص من حدث وشخصيات وزمان ومكان وتميزه بداية وحبكة وتكثيف شديد ورغم الاختلاف في تسمياته إلا أنه استقر في الاستعمال على هذا المفهوم وهذه التسمية .

إن اعتبار النقاد والأدباء جنس القصة القصيرة جدا غربي المنشأ انفتحنا عليه من خلال المثاقفة لا يعد صحيحا ونفند هذه الفكرة انطلاقا من النماذج التي عثرنا عليها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والتي تنطبق عليها ميزات القصة القصيرة جدا .

إن أهم ما يميز النماذج القرآنية ونماذج الحديث النبوي الشريف التي تتصف بالقص القصير جدا هو البداية المفاجئة إضافة إلى الحكائية والزمن المتميز بالقصر الشديد الذي له علاقة مع المكان المحدود والذان يشتركان في الابهام .

[1] فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ج ، دارالريان للتراث (د ط) ، 1407هـ / 1986م ج :، رقم 3276

إن الشخصية في القصة القصيرة جدا أكثر اختزالاً، و، وأقل عدداً وتنوعا مقارنة بالقصة القصيرة تحمل وظيفة فعلية وتتميز بالثبات والوضوح إذا تعلق الأمر بالأنبياء والتغير بين الاستحسان والقبح إذا تعلق الأمر بالشخصية العادية .

إن اتصاف النماذج المعروضة للدراسة بمعناصر وسمات القصة القصيرة جدا يجعلنا نعتبر القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من الأصول والبدايات التي أسست لهذا الجنس وبالتالي ستسقط ادعاءات تسارع العصر وانفتاح الناس على المفاهيم الحداثية والثورة المعلوماتية وعدم وجود زمن كاف للقراءة كأسباب مباشرة لنشأة هذا الجنس .

القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يزخران بثروة من الابداع والتميز في كثير من المجالات وبالتالي علينا أن نعطي الأهمية لما بين أيدينا ونعتد بما نملك وأن نعمل على تطوير تراثنا بما يدفعنا للتميز.

المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم
- البداية والعقدة والجسد والنهاية في القصة القصيرة جدا بالمغرب جميل حمداوي انترنيث https://www.nadorcity.com
- دراسات في القصة القصيرة جداً: يوسف حطيني ،مطابع الرباط نت، ط: 1، 2014م.
- دراسات في القصة العربية الحديثة : أصولها ، اتجاهاتها ، أعلامها محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف الاسكندرية ،(د د) ، (دت) .
- دراسة القصة القرآنية القصيرة جدا وعناصرها : جلال مرامي و مينا عربي ، إضاءات نقدية فصلية محكمة السنة السادسة العدد الثاني والعشرون صيف 1395/ حزيران 2016 .
- حوارات مفتوحة مع جميل حمداوي ، حورات مفتوحة حول قضايا الأدب والفن والنقد والقصة القصيرة جدا ،جميل حمداوي ، (د د) ط2، 2016.
- كتابات معاصرة مجلة فريد أمعضشو: قضايا القصة القصيرة جداً (من النقاد إلى نموذج سعاد مسكين)، ""، بيروت ع: 85، أيلول 2012م.
- مجلة الإمارات الثقافية"، القصة القصيرة جداً مصطلحاً ومفهوماً، أحمد جاسم الحسين: " ع: 20، ديسمبر 2013م

- مجلة قضايا القصة القصيرة جداً (من النقاد إلى نموذج سعاد مسكين)، فريد أمعضشو: "كتابات معاصرة"، بيروت ع: 85، أيلول 2012م.
- مجلة التربية والعلم : جودي فارس البطاينة المجلد 18 العدد 03، 2011 .
- مدخل الى نظرية القصة–سمير المرزوقي وجميل شاكر– دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد –1986
- ملامح الشخصية في القصة القصيرة جدا : يوسف حطيني ،انترنت https://www.almarrakchia.net
- من أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جداً (المقاربة الميكروسردية)، جميل حمداوي نشر شركة مطابع الأنوار المغاربية، وجدة، المغرب، ط: 1، 2011م
- فنون النثر العربي حسني محمود وآخرون ،(د د) ، ط2 عمان 2004 .
- فن القصة ، محمد يوسف نجم دار الشرق الجديد ، ط1 ، بيروت ، 1959
- فن القصة القصيرة، مقاربات أولى، محمد محيي الدين مينو مسار للطباعة والنشر، دبي، ط: 3، 2012م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ج ، دارالريان للتراث (د ط) 1407هـ / 1986م .
- في معرفة القصة المغربية المعاصرة، محمد يوب مطبعة مطيعة سجلماسة، مكناس/ المغرب، ط: 1، 2011م
- القصة القصيرة جدا وإشكالية التجنيس جميل الحمداوي (د د) ط1 ،2016م.
- القصة القصيرة جدا: تصورات ومقاربات، سعاد مسكين التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط ط1 ،2011م
- القصة القصيرة جدا مقاربة بكر ،أحمد جاسم الحسين ، انترنيت ، http://alnoor.se/article.asp
- شعرية القصة القصيرة جداً، جاسم خلف إلياس: دار نينوى، دمشق، ط: 1، 2010م.
- شخصيات قصة يوسف عليه السلام في القرآن الكريم : نبهان ، رسالة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل 11/2003 .

- تفسير بن كثير : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي دار طيبة ، (د ط) ، ج 08 1422 ، هـ / 2002م .